[24] النبي صلى ا عليه وآله فيقولون: السام عليك، والسام: الموت، وهم يوهمونه أنهم يقولون: السلام عليك، وكان النبي صلى ا عليه وآله يرد على من قال ذلك ويقول: وعليك " ويقولون في أنفسهم " أي يقول بعضهم لبعض " لولا يعذبنا ا بما نقول " أي لو كان هذا نبيا فهلا يعذبنا ا ولا يستجيب له فينا قوله: عليكم (1) " حسبهم " أي كافيهم " جهنم يصلونها " يوم القيامة ويحترقون فيها " فبئس المصير " أي فبئس المرجع والمال جهنم " وتناجوا بالبر والتقوى " أي بأفعال الخير والطاعة واتقاء معاصي (2) ا " إنما النجوى من الشيطان " يعني نجوى المنافقين والكفار " ليحزن الذين آمنوا " بتوهمهم أنها في نكبة أصابتهم " وليس " الشيطان أو التناجي " بضارهم، أي المؤمنين (3) " شيئا إلا باذن ا " أي بعلم ا، و قيل: بأمر ا، لان سببه بأمره وهو الجهاد " إذا قيل لكم تفسحوا " قال قتاده: كانوا يتنافسون في مجلس رسول ا صلى ا عليه وآله، فإذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول ا، فأمرهم ا أن يفسح بعضهم لبعض، وقال المقاتلان: كان رسول ا صلى ا عليه وآله في الصفة، وفي المكان ضيق، وذلك يوم الجمعة، وكان رسول ا صلى ا عليه وآله يكرم أهل بدر من المهاجرين، والانصار، فجاء أناس من أهل بدر وفيهم ثابت بن قيس بن شماس، وقد سبقوا في المجلس فقاموا حيال النبي صلى ا عليه وآله فقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته، فرد عليهم النبي صلى ا عليه وآله، ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينظرون إلى القوم فلم يفسحوا لهم (4)، فشق ذلك على النبي صلى ا عليه وآله فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من غير أهل بدر: قم يا فلان، قم يا فلان بقدر النفر الذين كانوا بين يديه من أهل بدر، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه، وعرف الكراهية في وجوههم، وقال المنافقون للمسلمين: ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس، فوا ما عدل على هؤلاء، إن

---

(1) في المصدر: وعليكم يعني السام وهو الموت، فقال سبحانه. (2) في المصدر: والطاعة والخوف من عذاب ا واتقاء معاصي ا. (3) المنقول هنا من قوله: (ليحزن) إلى هنا يخالف المصدر، نعم يوافق ما في البيضاوي، والظاهر أنه وهم في النسبة. (4) في المصدر: ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم. [*]